

## لبنان المستقل، مصلحة إسرائيل!!

### الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

تصاريح وبيانات للبنانيين رسميين وسياسيين وقادة استصرحوا "سوريا، يناهز عددها ١٨٠، جمعتها خلال أيام. كما كدست رزمة منتفخة من مواقف رسمية لحكومات ومؤسسات واتحادات وصحافة ورجال دين عرب، تناولت كلها موضوع العقوبات التي فرضها الرئيس بوش على سوريا. هذه العقوبات أقرها المشرعون الأميركيون بأغلبية ساحقة في مجلسي النواب والشيوخ مضمونها محاسبة سوريا، واستعادة سيادة لبنان. هذا الفيض اليعربي تمحور حول لازمة واحدة رتيبة: **"إسرائيلية العقوبات وعدائيتها للعرب والمسلمين"**.

إلهي! ما هذا الخبط العشوائي، والشعوذة الجاهلية، والعهود العمرية، وما هذا المنطق المنغلق الأصولي الأعوج الذي يربط كل من يطالب باسترداد استقلال لبنان المسروق، واستعادة سيادته المغتصبة، واحترام حرية إنسانته المنتهكة، بالمصالح الصهيونية الإسرائيلية؟ نسأل الملتحقين ظل "الدشداشة والخطرة"، والطامعين بدسامة الدنانير والريالات، إذا كانت هوية لبنان المميزة، وحق شعبه في حياة حرة، أمور عندهم من الأهمية بمكان؟ ترى، هم راضون عن وضع ذري مفروض على أهلهم، قوامه إفقار وقهر، اضطهاد واستشهاد، عبودية وإذلال، وتهجير وهجران؟

وهل أصحاب نظرية: "لا نقبل بالاستقواء على سوريا من خلال أميركا"، يذكرون آلية دخول الجيش السوري إلى لبنان سنة ٧٦، وشروط الدخول الخمسة التي أشرف على صياغتها "ابن عم العربان، هنري كيسنجر"، بالتعاقد والتوافق الكاملين، مع كل من رئيس وزراء إسرائيل، والرئيس السوري، والملك الأردني!!!

في وقت انبرت فيه بعض الألسنة النباحة في لبنان دفاعا عن خاصرة الشقيقة الرخوة، متهممة مهددة الولايات المتحدة بعبارات الانتقاد والتجريح، مصنفة مسانبتها لتحرير لبنان بالعمل الصهيوني المعادي للعرب والمسلمين، كان الرئيس السوري يستضيف في قصره بحفاوة لافته وفدا أميركيا يهوديا أفراده من أشد المؤيدين لإسرائيل، ويستقبل وفدا من الصحافيين الأميركيين بعد يوم واحد فقط من فرض العقوبات. وجاء تأكيده بحضور الوفدين على أهمية الحوار مع واشنطن كمبدأ، شارحا بإسهاب موقفه من القرارات الأميركية التي تخص المنطقة. فيما أكد وزير خارجيته، الشرع، أن دمشق متمسكة بالحوار الموضوعي البناء لحل الأمور العالقة مع واشنطن، معتبرا أن الحوار هو الوسيلة الأفضل لحل المشاكل في الشرق الأوسط، وليس سياسة الضغوط والتهديدات وفرض العقوبات.

يا للعجب، كيف أن الدول العربية تُسبِّح بحمد إسرائيل وتقيم العلاقات الدبلوماسية، وتتبادل السفراء والممثلين معها، تتطاول على شعبنا وتزايد علينا بالمكر والرياء. فهي آخر من يحق له التطرق إلى هذا الموضوع، مذكرة إيانا بالمثل المأثور "يا حمله يا سركيه، بتشيلي الفيكي وبتحطي فيي". فليزِم كل حده ويرى حردبته، "قبلما يفك رقيته".

لحس الحظ لا نياق ولا حردبات عند أحرار لبنان، وهم أدري بما عندهم.

واليكم غيوض من فيوض الإسهال الكلامي الذي يربط استقلال لبنان بالخذعيلة الملفقة - المصلحة الإسرائيلية:

\* رجل دين لبناني بارز: "سوريا لن تخضع للابتزاز ولا للقهر الأجنبي، هي اليوم رمز الصمود العربي في وجه إسرائيل والمؤامرات الصهيونية التي تخطط لاحتلال بلاد العرب والمسلمين، وبسط نفوذها عليها في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير الأميركي، والعقوبات تأتي في هذا الإطار الاستعماري الصهيوني الأميركي الأجنبي".

\* العماد لحود: "العقوبات تعطي دليلاً جديداً على انحياز الإدارة الأميركية وخضوعها للتأثير الإسرائيلي، إلى كونها تظهر قصور تلك الإدارة عن فهم طبيعة المنطقة وتركيباتها. وهذا القرار خاطئ في مضمونه وزمانه ويدعو إلى التساؤل إذا كان مسلسل الأخطاء الذي ترتكبه الإدارة الأميركية في المنطق سيؤدي إلى مزيد من التوتر والتصعيد والشعور بالغبن لدى الأطراف العرب المعنيين".

\* نبيه بري: "الفاخرة تُدفع من أخصام الصهيونية في العالم".

\* رفيق الحريري: "هذا القرار لن يؤدي إلى أية نتيجة وحل المشاكل لا يتم بالعقوبات وإنما بالحوار ووضع كافة الأمور على طاولة المفاوضات وبحثها بإيجابية".

\* النائب ميشال فرعون: "الولايات المتحدة بعملها هذا خطت خطوة جديدة في الانحياز لمصلحة إسرائيل، وحصانة سوريا تنبع من الشرعية العربية على الصعيدين العربي والشعبي".

\* الصحفي طلال سلمان: "العقوبات موجهة إلى عروبة سوريا، وليس إلى حكومتها واقتصادها الفقير".

\* نقابة المحامين في طرابلس: "إن صدور القرار التنفيذي لتطبيق العقوبات على دمشق الأسد بموجب ما سمي قانون محاسبة سوريا واستعادة سيادة لبنان، يؤكد مجدداً مدى حقد المتصهينين، القابعين في البيت الأبيض، على الأمة العربية بكاملها. كما يؤكد أن سوريا الأسد، مستهدفة بسبب مواقفها العربية في دعم الشعب العربي في فلسطين ولبنان والعراق".

\*عمر موسى، الأمين العام للجامعة العربية: "قرار مؤسف وخطير جداً جداً ويزيد الطين بلة ويضاف إلى النظرة السلبية إلى العلاقات العربية - الأميركية من العراق إلى فلسطين إلى سوريا".

\*الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: "القرار الأميركي غير مقبول ولا يخدم الاستقرار في المنطقة".

\*الأمانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب: "العقوبات محاولة مكشوفة من قبل إدارة الرئيس بوش لابتزاز سورية وإخضاعها".

\*الاتحاد البرلماني العربي: "ما ورد في قانون المحاسبة تصعيد خطير للمواقف الأميركية السلبية بازاء العلاقات العربية - الأميركية عموماً والعلاقات الأميركية - السورية خصوصاً، لأن تطبيق أي عقوبات أو فرض حظر اقتصادي أو غيره على أي من الدول يتعارض مع مبادئ التعاون الدولي والتشريعات الدولية".

شكراً لجهابذة عروبة الإفلاس والتخلف والعنصرية ورفض الآخر، فبفضل عروبتهم النيرة ووطنيتهم الخيرة، أمسى لبنان السيد الحر المستقل الخالي من الجيوش الغريبة تهديداً للاستقرار، ومصالحة إسرائيلية، ومؤامرة صهيونية على العرب والمسلمين، كما أصبح احتلاله البربري البعثي الهمجي إنجازاً عربياً كبيراً!!

للمستعربين بمفهوم العروبة المغلول المذلول المسلول نقول: "لن تُرفع الأغلال عن رقابكم قبل تحرركم من هرطقة المحلل والمحرم، ومن عقدة التحننية، واستبدله بمنطق المساواة والعدل واحترام حق الآخر.

مسك الختام: "إن الله يمهل ولا يهمل، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون" (قرآن كريم)، ويقترف الآثمون، ويرتكب المجرمون، وللفاجرين العذاب والعويل وصريف الانسان.

خلاصة القول، نسدي النصيحة إلى أعداء النصائح: "ما لم يستعد لبنان دوره الريادي على كل الصعد، سيقى الشرق ظالماً ومظلوماً ومظلماً".

٢٠٠٤/٥/٢١